وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

سلسلة: المشــروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني (1)

# ماهيّة المشــروع الصهيوني:

## أبعــاد النشأة.. أساليب التدجـــين..
## هندسة تزييف الوعـــي.. الخطــورة

سلسلة: المشروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني (1)

# ماهيّة المشروع الصهيوني:

## أبعاد النشأة.. أساليب التدجين..
## هندسة تزييف الوعي.. الخطورة


**وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)**

**مركز البحوث والمعلومات**



نوفمبر 2025م - جمادي الاول 1447هـ



وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية - صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar



الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

# قائمة المحتـــــويات


مدخل.....04

تمهيد .....05

المحور الأول: المشروع الصهيوني.. الخلفية والنشأة، العقيدة والأطماع.....07

المحور الثاني: تكتيك وأساليب المشروع الصهيوني في ترويض وتدجين الأمة .....12

المحور الثالث: إعلام المشروع الصهيوني .. تزييف الحقائق، وحقيقة الوعي بالتزييف .....15

المحور الرابع: خطورة المشروع الصهيوني وتداعياته على الأمّة الإسلاميّة .....19

المصادر.....21

# مدخـــــــــل

يُمثّل المشروع الصهيوني تحدياً وجودياً للأمة الإسلامية، لا يقتصر على البعد الجغرافي والسياسي فحسب، بل يمتد ليشمل أبعاداً عقائدية وثقافية اجتماعية واقتصادية.

**إن فهم حقيقة هذا المشروع الخبيث، والغوص في خلفياته العميقة، وأهدافه الاستراتيجية، وأساليبه الخفية، هو الخطوة الأولى والأساسية في بناء استراتيجية تصدٍ فاعلة.**

ولأن المشروع الصهيوني أحد أبرز التحديات الوجودية التي واجهت الأمة الإسلامية في العصر الحديث، فهو ليس مجرد صراع على أرض أو حدود، بل هو مشروع نشأ على أسس أيديولوجية عنصرية وتوسعية، وأثبتت العقود الماضية بأنه مشروع استعماري استيطاني عميق الجذور، لا يهدف فقط إلى احتلال الأرض، بل يستهدف الهوية، والمقدسات، والمقدرات، ويسعى إلى تفتيت الهوية وتشويه الوعي وتدمير القيم الأصيلة للأمّة.

**يهدف هذا الملف إلى: تحليل ماهية المشروع الصهيوني، وسبر أغوار جذوره الفكرية وأطماعه الاستراتيجية، منطلقاً من رؤية قرآنية ترى في المشروع الصهيوني امتدادا للهيمنة الغربية والأمريكية، وكياناً وظيفياً يسعى لتفتيت الأمة وإضعافها، مع التأكيد على أن زواله حتمية قرآنية وتاريخية وحضارية.**

# تمهيـــــد

فهم حقيقة الصراع مع المشروع الصهيوني، يقتضي بالضرورة تفكيك ماهيّته وتعرية كُنه مشروعه، فهو ليس مجرد كيان سياسي طارئ، بل هو كما كشفته موبقاته، غدة سرطانية خبيثة زُرعت في قلب الأمة الإسلامية، ورأس حربة لمشروع استكباري أوسع.

إن الصراع الدائر في المنطقة، والذي تجلّى في أبهى صوره في مواجهة المشروع القرآني للمشروع الصهيوني، ليس مجرد نزاع سياسي أو حدودي عابر، بل هو صراع وجودي عميق الجذور، يتداخل فيه الديني بالثقافي، والتاريخي بالاستراتيجي، بعد أن أثبتت العقود الماضية أن هذا المشروع السرطانيّ الذي نشأ على أسس أيديولوجية عنصرية وتوسعية، لا يهدف فقط إلى احتلال أرض فلسطين، بل يسعى إلى تفتيت الهوية، وتشويه الوعي، وتدمير القيم الأصيلة للأمّة الإسلاميّة.

وفي خضم هذه المواجهة الشرسة، برز المشروع القرآني كقوة حية وفاعلة، حمل على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الأمة ومقدساتها، مستلهماً رؤيته الحكيمة وبصيرته الفاعلة من المبادئ القرآنية العظيمة، والقيم الإسلامية الأصيلة.

لهذا يُعدّ المشروع الصهيوني أحد أبرز التحديات الوجودية التي واجهت الأمة الإسلامية في العصر الحديث، فهو ليس مجرد صراع على أرض أو حدود، بل هو مشروع استعماري استيطاني عميق الجذور، يستهدف الهوية والمقدسات والمقدرات، وتجلّت خطورته في عقودٍ من الاحتلال والعدوان والتطهير العرقي، وبلغت ذروتها في جرائم الإبادة التي شهدها العالم بحق المستضعفين في قطاع غزة.

لذلك، فإن فهم هذا المشروع الخبيث الذي يُمثّل جاهليّة العصر الحديث بأبعاده التاريخية والفكرية والدينية، وتحليل آليات هيمنته الاستكبارية، وفضح حلفائه وأدواته، يُعدّ خطوة أساسية نحو صياغة استراتيجية مواجهة فعّالة.

وهذا ما نحن بصدده عبر سلسلةٍ من الإصدارات بعون الله وتوفيقه، تحت عنوان رئيسي: [ **المشروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني**]، تسعى السلسلة من خلال عناوين ومحتويات

**الملفات المختلفة إلى تفكيك المشروع الصهيوني وإسقاط سرديته واستنهاض الأمّة الإسلاميّة واقتراح الرؤى والحلول الناجعة في مواجهة المشروع السرطاني، وصولاً إلى دحرهِ وزوالهِ بإذن الله .**

**راجين من هذه السلسلة، إتاحة الفرصة لمن يريد أن يعي الخطر المحدق بالأمة الإسلامية، ويفقه ما وراء جرائم استكبار المشروع الصهيوني وعلوّه الأقرب ما يكون إلى السقوط، وتلك حتميّة إلهية تستدعي اليقين بها والعمل على ضوئها، امتثالاً لأمر الله العظيم، وتحقيقاً لفتحٍ موعود، تحت راية جهادٍ مُقدّس.**

# المحور الأول: المشروع الصهيوني.. الخلفية والنشأة، العقيدة والأطماع

**يُعدّ المشروع الصهيوني امتداداً تاريخياً لتيارات الشرّ والاستكبار، غير أنه فاق الجميع بجرائمه غير المسبوقة مما جعله مثالاً عملياً حقيقياً لجاهلية هذا العصر كما وصفه السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله، مما يستدعي الأمّة الإسلاميّة أن تفهم خطورته وتعي حقيقته، بدءاً بتشريح جذوره العقائدية وطبيعة أطماعه الممتدة.**

يتطلب فهم المشروع الصهيوني الغوص في أعماقه الفكرية والدينية، التي تشكل الأساس الذي بنيت عليه أهدافه وتطلعاته، فهو مشروع استعماري استيطاني، نشأ في أحضان القوى الاستكبارية لخدمة مصالحها في المنطقة، فضلا على أن مؤسسيه أصبغوا عليه الأبعاد الدينية زوراً وبهتاناً ليستمد قوته وشرعيته من تفسيرات عقائدية منحرفة، تضرب بجذورها في تحريف نصوص التوراة والتلمود، واستغلالها لتبرير احتلال الأرض وسلب الحقوق.

لذلك، يُعدّ فهم الجذور التاريخية والفكرية للمشروع الصهيوني حجر الزاوية في تفكيك بُنيته الأيديولوجية، وكشف أهدافه الحقيقية، فالصهيونية ليست مجرد حركة سياسية عابرة، بل هي نتاج تراكمات تاريخية ومعتقدات دينية تضليلية، تم توظيفها لخدمة أجندة استعمارية استيطانية.

## ■ حقيقة المشروع الصهيوني

تتجلى حقيقة المشروع الصهيوني في جذوره وأهدافه التوسعية، فهو حركة عنصرية بجذور دينية منحرفة، تستند إلى تأويلات محرفة للتلمود والتوراة، وتتخذ من الصهيونية الدينية غطاءً لتبرير الاحتلال وجرائم الإبادة، واستغلال هذه النصوص الدينية المحرفة لتبرير أطماعها التوسعية، إذ تعتبرها بمثابة خارطة طريق لتحقيق هدفها الأبشع: "إسرائيل الكبرى".

## ■ نشأة المشروع الصهيوني: الخلفية التاريخية والسياسية والدينية والفكرية

نشأ المشروع الصهيوني -في ظاهره بأواخر القرن التاسع عشر- كحركة قومية سياسية بين اليهود الأوروبيين، مدفوعاً بعوامل متعددة، منها تصاعد معاداة السامية في أوروبا، وتبلورت فكرته السياسية في المؤتمر الافتتاحي للمنظمة الصهيونية، الذي عُقد بزعامة الصحفي اليهودي "تيودور هرتزل" في مدينة بازل بسويسرا يوم 29 أغسطس 1897م، والذي تم فيه تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية بقيادة "هرتزل"، بهدف إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فيما شكلت التيارات الفكرية الصهيونية الإطار التنظيمي الذي مهّد له وعد بلفور والانتداب البريطاني.

ورغم ظاهر نشأته السياسية، فقد استغل المشروع الصهيوني المشاعر الدينية والحنين التاريخي لأرض فلسطين وحولها إلى مشروع استعماري ببناء عقائدي يتكئ على نصوص مُحرّفة ومنحرِفة من التوراة والتلمود لادعاء "الجذور الدينية" وتبرير استلاب الأرض وممارسة جرائم الإبادة، وهذا البعد العقائدي هو ما يمنح المشروع الصهيوني دوافعه المتطرفة نحو التوسع وصولاً إلى الهيمنة على الساحة الإقليمية.

## ■ الصهيونية الدينية: تبرير الاحتلال وجرائم الإبادة

تُعدّ "الصهيونية الدينية" أحد أخطر أبعاد المشروع الصهيوني بتوفيرها للغطاء الديني، وفق مخطط شيطاني يستهدف الأمة الإسلامية في هويتها ودينها وأرضها كما يصف ذلك السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله، مؤكداً بأنه مشروع عدواني إجرامي وحشي قائم على الإبادة البشرية والاستعباد لها ونهب ثرواتها وإذلالها.

وإذ تُقدم " الصهيودينية " غطاءها العقائدي للمشروع الصهيوني، بتبريرها لجرائم الإبادة والاحتلال والتنكيل؛ تبرر ذلك على أنه تطبيق لوعد إلهي مزعوم، لإضفاء صفة القداسة واتخاذ الدين ستاراً لتنفيذ كل ما يخطر وما لا يخطر على بال البشرية من جرائم يندى لها الجبين، غير عابئة بعلنيّة جوهر المشروع كحركة عنصرية تستند إلى مفهوم "شعب الله المختار" لتبرير تفوقها واستباحة حقوق الآخرين.

يعتمد المشروع الصهيوني على تأويل نصوص التوراة والتلمود بطريقة تخدم أجندته السياسية

والتوسعية، إذ يرى الحاخامات الصهاينة أن التلمود يعلو في مكانته على التوراة نفسها، ويستخدمونه لتبرير الجرائم المتسلسلة، وهذه التأويلات المنحرفة هي التي غذت الفكرة الصهيونية، ورسمت ظاهرها كحركة قومية دينية تهدف لجمع شتات اليهود في فلسطين بزعم أنها أرض الميعاد.

لذلك ركزت "الصهيودينية" على تعاليم التلمود الفلسفية واتبعوها أكثر مما اتبعوا ما جاء في التوراة - رغم الضلال المبين في كليهما- مما أدى إلى ترسيخ فكر دموي ذا طابع عنصري بغيض، وبرؤية استعمارية استيطانية إحلالية تُمثّل الامتداد المعاصر لفساد بني "إسرائيل" التاريخي.

هذه الرؤية "الصهيودينية" المتطرفة تجلّت بوضوح في الممارسات العدوانية التي استهدفت الوجود الفلسطيني، وتسعى إلى طمس هويته وتاريخه، مستندة إلى تأويلات دينية تدّعي التفوق العرقي والحق الإلهي في الأرض، ويمثل تهويد القدس والمقدسات الإسلامية أحد أبرز مظاهر أولويات المشروع الصهيوني بسعيه إلى تغيير طابعها التاريخي والديني، وتحويلها إلى عاصمة أبدية للكيان الصهيوني، وما تتابع عدوانه وتسلسله واقتحاماته اليومية المستمرة على المسجد الأقصى والمصلين فيه، إلا دليلاً واضحاً على هذه السياسة العدوانية.

علاوة على ذلك، لا تكتفي هذه الرؤية الشيطانية بالاحتلال العسكري ، بل تسعى إلى تفكيك الدول العربية والإسلامية وتحويلها إلى كيانات ضعيفة متناحرة، من خلال الهيمنة الاقتصادية والثقافية، والتلاعب بالأنظمة السياسية والتعليمية لتزييف وعي الأجيال.

**وفيما يستند المشروع الصهيوني إلى جذور فكرية وعقائدية متداخلة تتجاوز الادعاءات الدينية البحتة لتشمل أيديولوجية قومية متطرفة مدعومة بأساطير تاريخية، غير أن الحقيقة كما يرى الدكتور عبدالوهاب المسيري أن "إسرائيل" مجرد كيان وظيفي، نشأ لخدمة مصالح القوى الكبرى، وأن فكرة نهاية " إسرائيل" مرتبطة بزوال هذه الوظيفة.**

## ■ أبعاد الأهداف والأطماع الاستراتيجية للمشروع الصهيوني

تتجاوز أهداف المشروع الصهيوني مجرد إقامة دولة، لتصل إلى الهيمنة الكاملة على المنطقة، وتشكيل ما يُعرف بـ "الشرق الأوسط الجديد"، فأهدافه الخبيثة تتعدى حدود فلسطين، لأنها تستهدف الهيمنة الشاملة على المنطقة بأسرها.

ويرتكز المشروع الصهيوني على مفهوم "إسرائيل الكبرى" التي تمتد من النيل إلى الفرات، وتتجاوز الأطماع الجغرافية لتشمل السيطرة على المقدرات الاقتصادية والسياسية والثقافية للمنطقة. تتنوع أبعاد المشروع بين البعد الأيديولوجي، والبعد الاستيطاني، والبعد الأمني، والبعد الاقتصادي، وكلها تتكامل لخدمة الهدف الأكبر وهو الهيمنة الإقليمية.

**وتتعدد أهداف المشروع الصهيوني لتشمل أبعاداً سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية:**

- **فعلى الصعيد السياسي، يسعى المشروع إلى ترسيخ "دولة يهودية" في فلسطين، وتوسيع نفوذها في المنطقة.**
- **أما على الصعيد العسكري، فيعتمد المشروع على القوة العسكرية لفرض هيمنته وقمع مقاومته أينما وجدت.**
- **واقتصادياً، يهدف المشروع إلى السيطرة على الموارد الاقتصادية في المنطقة، وربطها بالاقتصاد العالمي الذي أنشأه ككيان وظيفي لتحقيق مصالحه.**
- **وثقافياً، يسعى المشروع إلى طمس وتفتيت الهوية العربية والإسلامية، وفرض سرديته التاريخية من خلال استهداف المقدسات، والمقدرات، والسعي إلى تشويه الوعي، وتدمير القيم الأصيلة للأمّة.**

إذن، فالمشروع الصهيوني هو مخطط تدميري شامل يستهدف الأمة الإسلامية بأسرها، ولا ينحصر في حدود فلسطين، فالغاية المعلنة للعدو هي "إسرائيل الكبرى" و"تغيير الشرق الأوسط"، هذا التغيير يعني سيطرة صهيونية تامة على كل الشعوب العربية، هذه السيطرة تعني في مجملها أن تخسر الأمة دينها ودنياها وتخسر كل شيء، وتغدو لقمة سائغة لعدوّ الله ورسوله والمؤمنين.

ومنذ نشأته العدوانية، عمد إلى تهجير أهل الأرض والتنكيل بمن بقي منهم، وهو عدوان متأصل في جوهر هذا الكيان ولا يمكن إصلاحه إلا بالجهاد، فالأطماع الصهيونية لا حدود لها، إذ تهدف إلى الاستئثار بخيرات المنطقة والتحكّم في الثروات الكبرى للأمة، وهو ما يفسر جانباً مهماً من جوانب استنزاف العدو للمنطقة بإدخالها في صراعات لا تنتهي.

## ■ ( إسرائيل الكبرى)

يتمثل الهدف الأبرز للمشروع الصهيوني في "إقامة الدولة اليهودية" التي تتضمن التوسع الجغرافي من النيل إلى الفرات، مع هدف السيطرة على الموارد الطبيعية الحيوية، من خلال تمرير مخططه الأوسع للتغيير الديموغرافي الشامل للمنطقة ، وهو ما يعني عملياً السيطرة "الإسرائيلية" على الدولة العربية بهدف التمكين لـ "إسرائيل الكبرى"، وهذا المخطط الشامل يفسر تثبيت "معادلة الاستباحة" التي تشمل كل الأمة، بحيث لا يُستثنى أي بلد عربي أو مسلم من هذا المخطط العدواني.

ولذلك، فإن وهم السلام مع المشروع الصهيوني هو أكبر خدعة، فالأهداف والأطماع الصهيونية لا تقف عند حدود فلسطين، بل تمتد لتحقيق رأس أهدافه المتمثل بـ "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات، وفق مخطط هيمنة شاملة متعددة الأبعاد.

## ■ (الشرق الأوسط الجديد)

يسعى المشروع الصهيوني إلى رسم ملامح "الشرق الأوسط الجديد" بإخضاع المنطقة بالكامل من خلال تفكيك الدول العربية، وإضعاف الجيوش، وتشكيل تحالفات إقليمية تخدم مصالحه وتثبيت هيمنته كقوة إقليمية عظمى.

هذا السعي الصهيوني الحثيث لتحقيق خارطة "الشرق الأوسط الجديد" يتضمن السيطرة على الأماكن المقدسة، وتغيير الهوية الحضارية للمنطقة، وهو ما أشار إليه السيد القائد عبدالملك الحوثي حفظه الله، بأنه جزء خطير من تكتيك صهيوني لتدجين الأمة.

ففلسطين هي قلب المشروع الصهيوني، ومنها ينطلق للتوسع والهيمنة على المنطقة، وتتجلى خطورة هذا المشروع في تداعياته الكارثية على الأمة، من تدمير لمقومات البقاء ، وتهويد المقدسات الإسلامية والمسيحية في المنطقة، وتزييف الوعي العربي والإسلامي، وصولا إلى فرض الحصار وتجويع الشعوب المقاومة ، كما فعل في قطاع غزة.

# المحور الثاني: تكتيك وأساليب المشروع الصهيوني في ترويض وتدجين الأمة

**المعركة اليوم، قبل أن تكون معركة سلاح، هي معركة وعي وبصيرة وهوية، فالهدف الأكبر للمشروع الصهيوني هو الترويض والاختراق الثقافي للأمة الإسلامية ليفرغها من محتواها الإيماني والإنساني والقيَمي، لتتحول إلى أمة "مُدجّنة" لا تستفزها جرائمه المتسلسلة، ولأجل تحقيق ذلك، يعتمد العدو الصهيوني بالإضافة إلى آلته العسكرية، على أسلحة ناعمة لا تقل فتكاً وسحقاً للأمّة.**

ينطلق المشروع الصهيوني من مجموعة أساليب خفيّة وعدوانية تتجاوز الجانب العسكري المباشر في تحقيق أهدافه، لتصبح المواجهة معه ليست مقتصرة على الميدان العسكري، بل تشمل حرباً ناعمة ومنظمة تستهدف الوعي والإرادة والروح المعنوية للأمة.

## ■ توظيف الجذور

يوظف المشروع الصهيوني نصوصه الدينية المُحرّفة وبناءه العقائدي المنحرف كـ وقود أيديولوجي لا يمنحه فقط حقاً مزعوماً في الاستيطان والإبادة كهدف وجودي، بل يُغذّي تحقيق أجندته الاستعمارية وطموحاته التوسعية وفق مخطط تدميري شامل يستهدف الأمة الإسلامية بأسرها ولا ينحصر بفلسطين وحدها، سعياً منه لإنجاز هدفه الاستراتيجي المتمثل في "إسرائيل الكبرى" ، من خلال توظيف واستخدام آليات التدجين الإعلامي والثقافي بالأساليب الناعمة لشلّ إرادة الأمة وإجبارها على القبول بهذه الأهداف.

والمشروع الصهيوني ليس مجرد حركة قومية عابرة كما يروّج البعض، بل هو حركة استعمارية استيطانية إحلالية، ذات طابع عنصري بغيض تستند إلى خلفيات دينية وفكرية شيطانية، وتنطلق من تأويلاتٍ وتبريرات لاهوتيّة تخدم أجندته السياسية والتوسعية، وتمنحه حقاً في التطهير العرقي والجرائم البشعة المتعددة، محولاً المفاهيم الدينية إلى أدوات لتحقيق أهداف استعمارية وما يليها من تداعيات بغيضة تستهدف الأمّة الإسلامية.

## ■ توظيف الأدوات والأساليب

يعتمد العدوّ الصهيوني بالإضافة إلى آلته العسكرية، على أسلحة ناعمة لا تقل فتكاً، هدفها الأساسي شلّ الإرادة الداخلية للأمة وإعادة هندسة وتزييف الوعي العام للأمّة باعتماده على أدوات خشنة كـ (العدوان وجرائم الإبادة)، وأخرى ناعمة متعددة كـ (الحرب النفسية والإعلامية والتدجين والاختراق السياسي والثقافي، وغير ذلك)، لتهيئة الأمة للقبول بأهدافه التوسعية .

### • الترويض والتدجين

وتُعتبر الحرب النفسية - من خلال تكتيك الترويض والتدجين- الأداة الأخطر للمشروع الصهيوني، إذ يهدف إلى التأثير على الحالة النفسية، والشعورية، والوجدانية في واقع الأمة، وتفريغ هوية الأمّة الإسلامية من محتواها الإيماني، والإنساني، والقيمي، وتحويلها إلى أُمَّة مُدجّنة بكل ما تعنيه الكلمة، فيما تتجلى آليّة الترويض في جعل الجرائم اليومية واقتحامات المسجد الأقصى كمشاهد اعتيادية لا تثير سخطاً، ولا غضباً، ولا انفعالاً، وبالتالي، فإن نجاح هذا التكتيك هو السبب الرئيسي في حالة "الوهن" الروحي والسياسي للأمة، لأنه يهدف إلى تفكيك الرابط الديني بين المسلم ومقدساته.

يعتمد العدوّ الصهيوني كذلك على التضليل الإعلامي عبر إمبراطوريات إعلامية ضخمة لقلب الحقائق وتصوير المقاوم كإرهابي والمحتل كضحية، وبث اليأس، وتصوير "إسرائيل" كقوة لا تُقهر، وفق آليات التزييف التي تعتمد على صناعة الأخبار بدلاً من نقلها عبر الإخراج المشترك مع منظمات دعائية، كما يتم استخدام المصادر المجهولة كبوابة لنقل المعلومات الكاذبة، ليحقق هدفاً إضافياً بزرع الفُرقة واليأس بين الشعوب العربية والإسلاميّة، إعمالاً لمبدأ (فرق تسد)، وبثاً خطيراً لروح الشك والاستسلام .

### • الاختراق الثقافي والتضليل الإعلامي

يستخدم المشروع الصهيوني الاختراق الثقافي ، لتزييف الوعي وتدجين الأمة، ونشر ثقافة الهزيمة واليأس، إذ يهدف هذا التكتيك إلى تفتيت الجبهة الداخلية، وتشويه صورة المقاومة،

وتكريس مفهوم "التعايش" مع الاحتلال، والعمل على إحداث انقسام في الوعي العربي، مما يجعل هذا التكنيك أحد أخطر الأسلحة الناعمة، لأنه يهدف إلى جعل وجود الكيان السرطاني أمراً طبيعياً ومقبولاً في وعي الأمة، ويكسر الحاجز النفسي والديني بين المسلم وعدوه.

والعدو الصهيوني يدرك أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي، لذا يعتمد على الحرب الناعمة في إعادة وتشكيل هندسة الوعي المسلم، من خلال استخدام الآلة الإعلامية الصهيونية لأساليب خبيثة في تقويض الوحدة الداخلية للأمة.

# المحور الثالث: إعلام المشروع الصهيوني .. تزييف الحقائق، وحقيقة الوعي بالتزييف

"يجب أن نعمل، ونعمل بسرعة فائقة قبل أن يستفيق العرب من سباتهم، ويطلعوا على وسائلنا الدعائية... إن الوقت بالنسبة لنا أثمن من المال والسلاح والعلم، إنه الحياة التي تستمد منها إسرائيل وجودها، فإذا ما استفاق العرب، ووقعت في أيديهم هذه الوسائل، وعرفوا دعاماتها وأسسها، عندها لن تفيدنا مساعدات أميركا، وتأييد بريطانيا، وصداقة فرنسا... عندها نقف أمام العرب وجهاً لوجه، ولا نعلم لمن تكون الغلبة"

■ الصهيوني "مناحيم بيغن"

رئيس وزراء كيان الاحتلال الأسبق ، في كتابه: (الثورة)

يستخدم العدو الصهيوني مزيجاً من الأساليب الخشنة والناعمة لترسيخ هيمنته، فبينما يستمر في جرائم الاستيطان والتهويد والعدوان العسكري المباشر ، يركز على شلّ الإرادة الداخلية للأمة الإسلامية من خلال اعتماد الماكينة الإعلامية الصهيونية على أساليب متقدمة لهندسة الوعي، تتجاوز الكذب المباشر إلى التضليل المنهج.

وحتى نفقه طبيعة عمل الآلة الإعلامية الصهيونية، من خلال جذورها المتربّصة وتفوّقها الإجرامي، يشير الباحث والكاتب الصحفي المغربي مصطفى قطبي، إلى سمتين أساسيتين للإعلام الصهيوني، الأولى : أنه دعاية منظمة ومخططة ذات أهداف استراتيجية واضحة، والثانية : أنه دعاية تركز على تكرار مجموعة من القضايا والدعاوى الباطلة، نوجز تحليلهما كالتالي:

- **السمة الأولى: أنه دعاية منظمة ومخططة ذات أهداف استراتيجية واضحة.**

وهو بذلك يسعى إلى تحقيق هذه الأهداف عن طريق العمل الذي يسبق الأحداث ويواكبها ولا يأتي في أعقابها.

وأما أبعاد التخطيط والتنظيم لهذه السمة، فقد أدركت الحركة الصهيونية أهمية الإعلام منذ

ما قبل تشكلها كحركة سياسية على يد الصحفي اليهودي "تيودور هرتزل" في عام 1897، حيث نصّ المؤتمر الصهيوني العام الأول في مدينة بازل السويسرية على أهمية السيطرة على وسائل الإعلام.

- **السمة الثانية: أنه دعاية تركز على تكرار مجموعة من القضايا والدعاوى الباطلة.**

وذلك من خلال الإلحاح على تكرار الدعاوى الزائفة بهدف ترسيخها في الأذهان وتثبيتها في ذاكرة الإنسان حتى تصبح وكأنها حقائق يجب التسليم بها، عامداً إلى استخدام مبدأ التضليل بصفة عامة من خلال الاختصار والاختزال والإبهام والغموض.

**ومن أمثلة التضليل والتكرار للدعاوى الباطلة لدى الإعلام الصهيوني ما يلي:**

- الإصرار على استخدام مصطلح "أرض إسرائيل" بدلاً من اسم فلسطين، ليوحي للعالم بأن فلسطين ملك لليهود وليس للفلسطينيين حق فيها.
- استخدام مصطلح "النزاع العربي الصهيوني" بدلاً من "القضية الفلسطينية"، لإيهام العالم بوجود طرفين متنازعين لكل منهما حق.
- استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" بدلاً من "الوطن العربي" لإخفاء عروبة هذه الأرض من المحيط إلى الخليج.
- التأكيد على أن الكيان الصهيوني يسعى فقط للحفاظ على البقاء والأمن فحسب، وليس كمعتدٍ يحتل أراضي الآخرين.
- تركيز الاستراتيجية الإعلامية الصهيونية على قضية ما يُسمّى بـ "الإبادة النازية لليهود"، بهدف ابتزاز العالم الغربي وتبرير اقتلاع الفلسطينيين.
- كما تعتمد هذه الاستراتيجية على توظيف جملة من الأدوات لإصدار عدة أصوات مختلفة (يساري معتدل، ويميني متطرف، وصوت وسط)، فيما يشبه الجوقة، لضمان وصول الصوت الذي يميل إليه كل متلق.

فيما يُعزى نجاح الاستراتيجية الإعلامية الصهيونية إلى تعدد المنظمات الدعائية وتنوعها وضخامة عددها واعتمادها التخطيط العلمي.

## ■ من آليات تزييف الحقائق وهندسة توجيه الوعي

يُستخدم الإعلام الصهيوني كأداة استراتيجية لتشكيل الوعي، وتبرير السياسات "الإسرائيلية"، وتشويه صورة الخصوم، وفق أساليب خفية يعتمد عليها في صناعة الأخبار وتوجيه الرأي العام.

وتهدف الدعاية الصهيونية إلى زرع بذور الفرقة بين العرب والمسلمين، وإثارة الخلافات الطائفية والمذهبية للنيل من وحدة الصف، وإغراق المجتمعات الإسلامية بثقافة الهزيمة عبر وسائل متعددة تصبّ جميعها في خانة الشك والاستسلام، فضلاً عن تشويه قوى المقاومة عبر إلصاق تهمة "الإرهاب"، والادعاء بأن الفلسطينيين "عاجزون عن حكم أنفسهم".

ويركّز إعلام المشروع الصهيوني بدعمٍ من القوى الغربية المنحلّة، إلى استهداف الشباب المسلم خصوصاً، من خلال سلسلة كبيرة ومتشعبّة، تقوم على نشر قيم تتعارض مع القيم الإسلامية وتؤثر سلباً على المجتمع المسلم، وأقرب مثال على ذلك هو الترويج لشعارات حقوق المرأة وتسويق نموذج المرأة الغربية كنموذج حضاري، بينما هي في الحقيقة تعيش واقعها المرير والبائس.

كذلك، تقوم وسائل الإعلام الصهيونية بإنتاج الأخبار بدلاً من نقلها، غالباً عبر الإخراج المشترك مع منظمات دعائية، وهذا المسار يهدف إلى إضفاء المصداقية على المعلومات المضلِلة، عبر التلاعب بالمصادر، فيما يتم الاعتماد على المصادر المجهولة كاستراتيجية مركزية في الإعلام الصهيوني لنشر المعلومات الكاذبة الهادفة لخدمة الأجندة السياسية الصهيونية، ويُنظر إلى هذه المصادر على أنها بوابة تسمح بنقل المعلومات المشوّهِة للحقائق، ونشر التقارير الموجهة ضد قوى المقاومة، دون وجود مسؤولية أو محاسبة.

كما تعتمد الدعاية الصهيونية على أسلوب "التبرير" و"المناورة"، مثل ربط المقاومة الفلسطينية بالإرهاب العالمي، واستخدام "المنطق المغالط" في المعادلة بين الصهيونية والسامية، واستخدام لغة التهكّم والاستهزاء لتهوين حجم عمليات قوى المقاومة، وبث روح الإحباط من جدوائيتها.

وكجانب من استراتيجيات الخداع الإعلامي الصهيوني، تستخدم الصحافة الصهيونية استراتيجية النشر المزدوج، من خلال توزيع الأدوار بين الأطراف والجهات الفاعلة للظهور بمنطق التضاد، هذا العبث الإعلامي الواسع يهدف إلى صرف الناس عن أي توجه صحيح أو موقف صادق ضد العدو الحقيقي، ومن ذلك ما شاهدناه في الأدوات المحلية -للأسف- وهي ترُدد نفس المصطلحات الصهيونية ضد الموقف اليمني المناصر لفلسطين.

وتشمل آليات الحرب النفسية والإعلامية الصهيونية؛ تزييف الوعي، والتركيز على نقاط الضعف الداخلية للأمة من خلال حرب نفسية موجهة تتجاهل عمداً كل ما هو جيد، وتُبرز كل ما هو سيّء، بالإضافة إلى تشويه الحقائق التاريخية والجغرافية ، إلى غير ذلك من الوسائل والآليات المتفرّعة والممنهجة، والتي سنأتي على تفصيلها في ملفاتنا القادمة بإذن الله، تحت إطار سلسلة: **"المشروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني"**.

# المحور الرابع: خطورة المشروع الصهيوني وتداعياته على الأمّة الإسلاميّة

**العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني هو فعل إبادة شاملة، يُجسّد جاهلية العصر بكل ما تحمله من معاني الظلم والطغيان، وهو ما يستدعي من الأمة الإسلامية وقفة جادة ومسؤولة، تتجاوز حدود التداعي الرسمي بهزليته المعهودة، وتداعي الشعارات الزائفة للشعوب المُدجّنة بأنظمتها العميلة، حيث والأمّة بحاجةٍ ماسّة إلى تبنّي استراتيجية مواجهة شاملة، تستلهم خطواتها من القرآن الكريم والسيرة النبوية وبصيرة أعلام الهدى، وتعتمد على تفعيل مفهومي الجهاد والمقاومة قولاً وعملاً في كل شؤون حياتها.**

لقد تجلّت وحشية المشروع الصهيوني بعدوانه الأبشع في العصر الحديث على قطاع غزة، عدوان همجي وحشي إجرامي قلّ نظيره، وما إحصائيات جرائمه المتسلسلة والمروّعة بحق المستضعفين بغزة إلا شاهداً على بشاعة جرائم الإبادة ومسح آلاف الأسر من السجل المدني، في محاولة ممنهجة لمحو الوجود الفلسطيني بأكمله.

لقد امتدّ عدوانه الآثم إلى تدمير غالبية البنية التحتية الشاملة في قطاع غزة بهدف ألا تبقى أي معالم للحياة، ومارس جريمة "التجويع" بحق أكثر من مليوني إنسان، في جريمةٍ بشعةٍ يندى لها الجبين، إذ استخدم إطارها كمصائد للموت ووسائلها للتنكيل والمحو من الوجود.

حتى المساجد والكنائس لم يرعوِ العدوّ الغاشم عن استهدافها، كدليل دامغ على ما يحمله من عِداء واضح وصريح، وحرب وجودية ضد الهوية الإسلامية، وضد كل طائفة دينية ترفض أن تكون امتداداً لمشروعه الخبيث.

وما استهداف المشروع الصهيوني للقدس، إلا استهدافاً مباشراً لقلب الأمة الإسلامية، وما استمراره في الاقتحامات اليومية للمسجد الأقصى إلا بهدف الترويض والتدجين للأمّة لتثبيت واقعٍ مزيّف، وهو بالفعل يسعى جاداً لتغيير الطابع الإسلامي للمدينة، إمعاناً منه في الوصول

لمرحلة هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم ، وذاك هدف صهيوني خطير، خلاصة تداعياته هي تدمير المرتكزات الروحية للأمة الغارقة في الشتات.

## ■ التطبيع والتجسس والتأثير على القرار العربي

يمثل التطبيع مع الكيان الصهيوني الجائزة الكبرى لـ "إسرائيل"، لأنه يمنحها شرعية إقليمية وإسلامية أوسع، ويهدف بنظر العدوّ إلى إعادة تشكيل النظام الإقليمي، وتثبيت الهيمنة الصهيونية، وتشكيل التحالفات ضد محور المقاومة، مما يشكل خطراً وجودياً على الهوية الإسلامية ووحدة الأمة.

فيما يُعد التجسس أداة أساسية في المشروع الصهيوني لجمع معلومات الشعوب والتأثير على القرارات السياسية خصوصاً في الدول العربية، وهدفه من ذلك إضعاف الأمة من الداخل وتوجيه سياساتها بما يخدم مصالح الكيان.

**يرى السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله، أن الحالة التي وصلت إليها الأمة من التغافل عن هذا الخطر الواضح والمُعلن من الكيان الصهيوني، هي حالة مؤسفة جداً، تمثل "التيه الواضح" و "الخُذلان".**

بالتالي، فإن التعامي عن الجرائم التدميرية، وعن خطر مآلات الأهداف المعلنة والمكشوفة للعدوّ، والتماهي مع استهدافه وتربّصه بكل روحٍ مقاومة، وعدم اتخاذ الاستعدادات العملية لدرء الخطر، يحوّل شعوب الأمّة إلى فرائس وطرائد يتصيّدها العدوّ واحدة إثر أخرى، وأقرب مثال على هذا، هو دعواته لنزع سلاح المقاومة (في لبنان وفلسطين)، وتماهي الأنظمة العربية والإسلامية العميلة إضافة إلى الأدوات الرخيصة في أوساط الشعوب المسلمة، هو التجسيد العملي لتدجين العدوّ للأمّة، وتركها ابلا حماية أمام "معادلة الاستباحة"، وكل هذا الخضوع للإملاءات الصهيوأمريكية، وتجاهل الدروس التاريخية، هو ما يبرهن أن السلاح الذي يحمي الأمة، هو السلاح الذي يجب التمسك به.

# المصـــــــادر:


- مجموعة من خطابات وكلمات السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي، 2025م
- مصطفى قطبي، استراتيجيات الخداع الإعلامي الصّهيوني، شبكة النبأ المعلوماتية،2 أكتوبر 2019م
- حسن أحمد حسن، اللحظة التاريخية الأنسب لإسقاط أهداف الحرب على الوعي، موقع العهد الإخباري، 2 مايو 2024م
- بشير بندر القاز، العقيدة الدموية في الفكر الصهيوني: من "توراة جرائم الإبادة" إلى الغرق في "طوفان الأقصى"، إصدارات مركز البحوث والمعلومات، وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)،23يونيو2025م
- د. محمد الأيوبي، اللغة كسلاح في حرب غزة: كيف هُزمت إسرائيل في القاموس قبل الميدان؟، 15 أكتوبر 2025

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar